Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألملمها دموع الأمس
وأزرع مثلكم قدمى فى وطنى وفى أرضى
وأزرع مثلكم عينى فى درب السنى والشمس

وهكذا ، ولأول مرة على وجه التقريب بين عشرات القصائد التى كتبتها فدوى طوقان خلال مايقرب من ربع قرن من حياتها الفنية نحس بروح التفاؤل الثورى ، والأمل فى الغد ، بعد أن كان شعرها كله حزنا ودمعا وتعبيرا عن نفسية يائسة ممزقة خالية من أى أمل فى المستقبل ، ان الشاعرة فدوى طوقان تجسد فى هذه القصيدة بداية من بدايات التحول الكبير فى نفسية الشعراء العرب ، وهو التحول الذى يعود الفضل الكبير فيه الى ظهور محمود درويش وزملائه من شعراء المقاومة فى الأرض المحتلة والى تأثيرهم على نفسية المواطنين والشعراء العرب على السواء .

أما النموذج الثانى الذى يكشف لنا أثر شعراء المقاومة على غيرهم من الشعراء العرب فيمثله الشاعر الفلسطينى « أبو سلمى » ، وأبو سلمى هو أحد كبار الشعراء الفلسطينيين الذين ينتسبون ــ كما أشرنا من قبل فى فصول سابقة ــ الى جيل الثورة التى اشتعلت على أرض فلسطين عام ١٩٣٦ . وهى الثورة التى تآمرت عليها انجلترا مع الاسرائيليين ومع عدد من السياسيين الرجعيين من أمثال نورى السعيد ، واشتركت فى هذه المؤامرة بعض القيادات الفلسطينية التقليدية من أمثال الحاج أمين الحسينى ولكن هذه الثورة مع ذلك كله كانت تمثل أعلى موجة من موجات المقاومة الفلسطينية قبل قيام اسرائيل . وفى ظل هذه الثورة اشتعلت روح المقاومة فى الشعر العربى الفلسطينى ، وهى الروح التى نجدها واضحة فى شعر « أبو سلمى » الذى كتبه فى مرحلة الثورة « ١٩٣٦ الى ١٩٣٩ » وفى الأعوام القليلة التالية للثورة . على أن « أبو سلمى » بعد أن رأى المأساة تزحف على وطنه تغير موقفه النفسى ، فبدأ الأسى يملأ وجدانه ، وأصبح شعره مليئا بالحزن والبكاء على أرضه وشعبه ، وقد ظل « أبو سلمى »